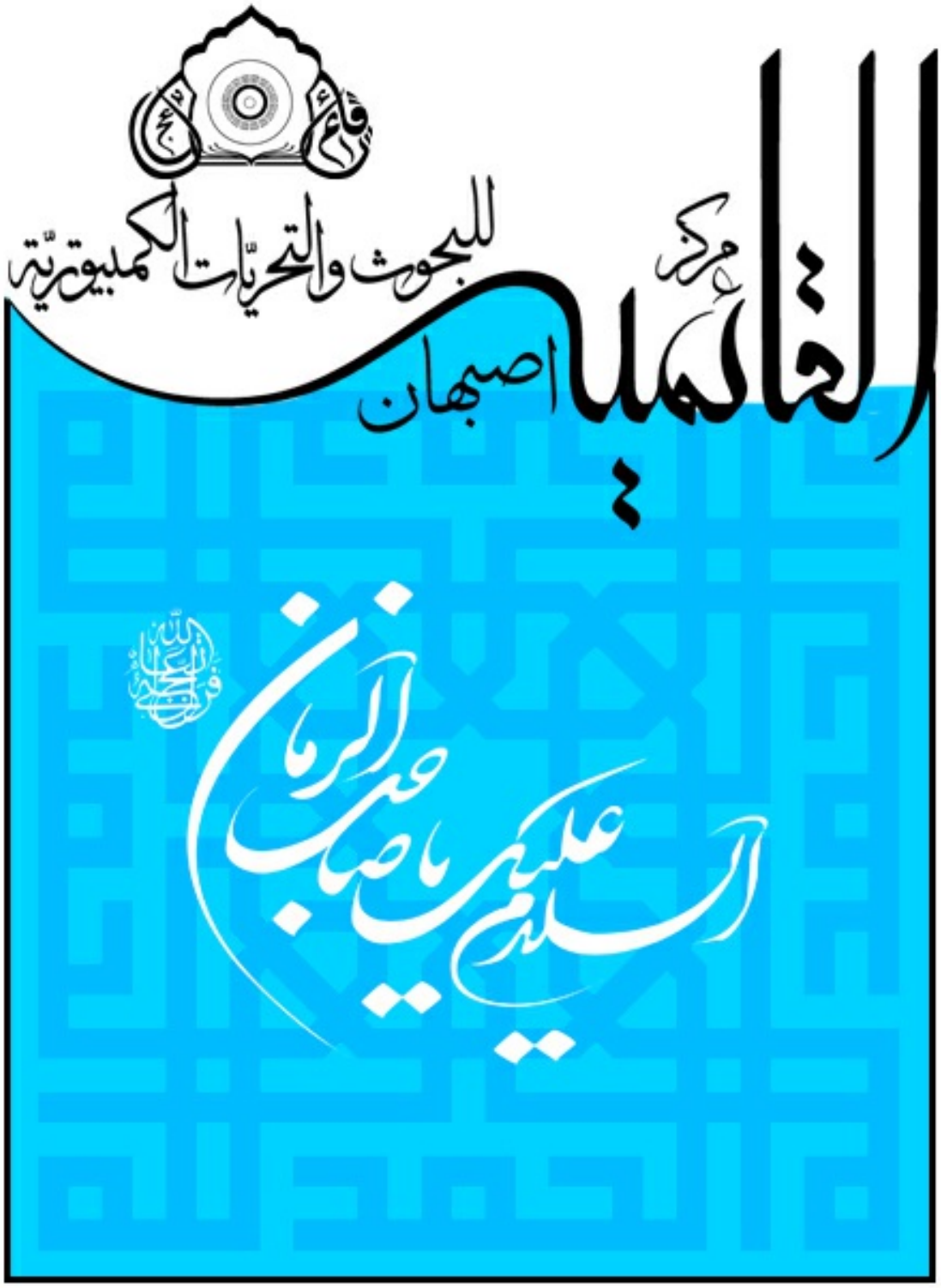

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة المسائل الفقهية

٥

البسملة

جزئيّتها والجهر بها

على ضوء الكتاب والسنّة

تأليف

الفقيه المحقّق

جعفر السبحاني

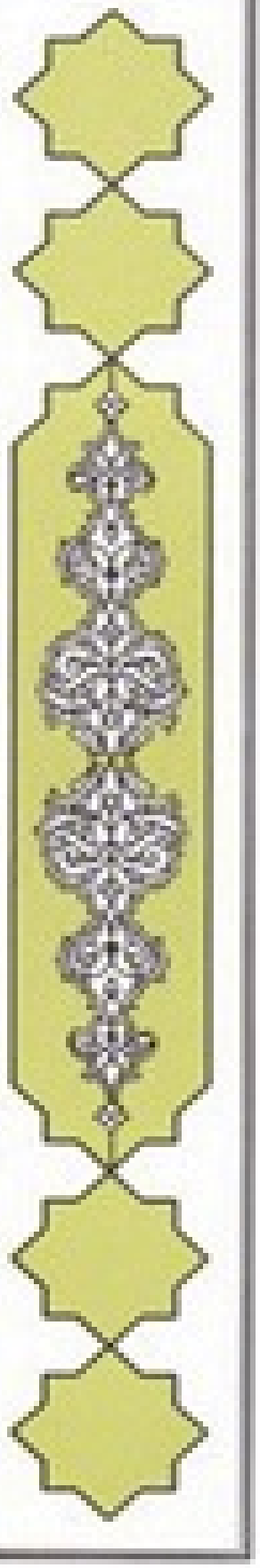

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسله المسائل الفقهيه

كاتب:

آيت الله العظمى جعفر سبحانى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الامام الصادق (عليه السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسله المسائل الفقهیه البسمله جزئیّتها و الجهر بها علی ضوء الکتاب و السنّه المجلد ۵ ----- ۶
اشاره ----- ۶
البسمله جزئیّتها و الجهر بها علی ضوء الکتاب و السنّه ----- ۶
مقدمه ----- ۸
البسمله جزئیّتها و الجهر بها ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
۱ فضل البسمله ----- ۱۴
۲ أقوال الفقهاء فی جزئیّه البسمله ----- ۱۶
۳ البسمله جزء من الفاتحه ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
السبع المثانی هی فاتحه الکتاب ----- ۲۸
فاتحه الکتاب سبع آیات مع البسمله ----- ۳۵
روایات أئمّه أهل البیت (علیهم السلام) ----- ۳۷
۴ التسمیه و لزوم الجهر بها ----- ۴۱
اشاره ----- ۴۱
أئمّه أهل البیت (علیهم السلام) و الجهر بالبسمله ----- ۴۹
۵ حجّه المخالف علی أنّ التسمیه لیست جزءاً من الفاتحه أو لا یجهر بها ----- ۵۳
اشاره ----- ۵۳
ما یکذّبه التاریخ الصحیح ----- ۶۲
۶ البسمله جزء من مفتتح کلّ سوره ----- ۶۷
تعریف مرکز ----- ۷۱

سلسله المسائل الفقهیه البسمله جزئیّتها و الجهر بها علی ضوء الکتاب و السنّه المجلد ۵

اشاره

سرشناسه:سبحانی تبریزی، جعفر، ۱۳۰۸ -

عنوان و نام پدیدآور:سلسله المسائل الفقهیه / تالیف جعفر السبحانی.

مشخصات نشر:قم: موسسه الامام صادق (ع)، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری:۲۶ ج

فروست:سلسله المسائل الفقهیه؛ ۱.

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ دوم.

یادداشت:کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع:احکام فقهی

موضوع:فقه تطبیقی

شناسه افزوده:موسسه امام صادق (ع)

ص: ۱

البسمله جزئیّتها و الجهر بها علی ضوء الکتاب و السنّه

[۵. البسمله جزئیّتها و الجهر بها علی ضوء الکتاب و السنّه]

مقدمه

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

الحمد للّه ربّ العالمین، و الصلاه و السلام علی أفضل خلقه و خاتم رسله محمّد و علی آله الطیّبین الطاهرین الذین هم عیبه علمه و حفظه سننه.

أمّا بعد، فانّ الإسلام عقیده و شریعه، فالعقیده هی الإیمان باللّه و رسله و الیوم الآخر، و الشریعه هی الأحکام الإلهیه التی تکفل للبشریه الحیاه الفضلی و تحقّق لها السعاده الدنیویه و الأُخرویه.

و قد امتازت الشریعه الإسلامیه بالشمول، و وضع الحلول لکافّه المشاکل التی تعتری الإنسان فی جمیع جوانب الحیاه قال سبحانه: (اَلْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً).(۱)

۱- . المائده: ۳.

غیر أنّ هناک مسائل فرعیه اختلف فیها الفقهاء لاختلافهم فیما أثر عن مبلّغ الرساله النبی الأکرم (صلی الله علیه و آله و سلم)، الأمر الذی أدّی إلی اختلاف کلمتهم فیها، و بما أنّ الحقیقه بنت البحث فقد حاولنا فی هذه الدراسات المتسلسله أن نطرحها علی طاوله البحث، عسی أن تکون وسیله لتوحید الکلمه و تقریب الخطی فی هذا الحقل، فالخلاف فیها لیس خلافاً فی جوهر الدین و أُصوله حتّی یستوجب العداء و البغضاء، و إنّما هو خلاف فیما روی عنه (صلی الله علیه و آله و سلم)، و هو أمر یسیر فی مقابل المسائل الکثیره المتّفق علیها بین المذاهب الإسلامیه.

و رائدنا فی هذا السبیل قوله سبحانه: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ کُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً...).(۱)

۱- . آل عمران: ۱۰۳.

البسمله جزئیّتها و الجهر بها

اشاره

البسمله فی اللغه و الاصطلاح: قول بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، یقال بَسْمَل بَسْمَله: إذا قال أو کتب بسم اللّه، یقال: أکثر من البسمله، أی أکثر من قول بسم اللّه.(۱)

البسمله هی سمه المسلمین حیث لا یستفتحون بشیء إلاّ بعد ذکر بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، و هی آیه التوحید و سبب نفر المشرکین، یقول سبحانه: (وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً).(۲)

۱- . لسان العرب و المصباح المنیر: ماده بسمله.

۲- . الفرقان: ۶۰.

و قد كان شعار المشركين فى عصر الجاهليه قولهم: «باسمك اللهم» و كانوا يستفتحون بذلك كلامهم. و قد آل الأمر فى صلح الحديبيه إلى كتابه وثيقه صلح بين الطرفين، أمرَ النبى عليّاً (عليه السلام) أن يكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، فكتب على وفق ما أُمِر، فقال سهيل مندوب قريش: لا أعرف هذا و لكن اكتب باسمك اللهم.(۱)

فالبسمله هى الحد الفاصل بين الإسلام و الشرك، و بها يميّز المؤمن عن الكافر، و لا ينفك المسلم منها فى حِلّه و ترحاله.

البسمله آيه قرآنيه تشهد عليها المصاحف عبر القرون، و قد كتبت فى مفتتح كلّ سوره خلا سوره التوبه، كتبوها كما كتبوا غيرها من سائر الآيات بدون ميز مع اتّفاقهم على أن لا يكتبوا شيئاً من غير القرآن فيه إلّا بميزه بيّنه حرصاً منهم على أن لا يختلط به شىء من غيره.۷.

۱- . سيره ابن هشام: ۲/۳۱۷.

و لـذلك تراهم ميّزوا عنه أسـماء سوره، و عـدد آياته، و رموز أجزائه، و أرباعه، و ركوعه و سـجوده، كتبوها على نحو يعلم أنّها خارجه عن القرآن، و فى الوقت نفسه اتّفقوا على كتابه البسمله مفتتح كلّ سوره كسائر الآيات دون فرق بين الخلف و السلف، و لا تجـد قرآناً مخطوطاً من عهـد الصـحابه إلى يومنا هـذا على غير هـذا النمط، و هذا اتّفاق عملى منهم على أنّ البسـمله جزء من المصحف.

غير انّه طرأ الاختلاـف بعـد رحيـل الرسول (صـلى الله عليه و آله و سـلم)، و الأـظهر انّ الاختلاـف ظهر فى خلافه معاويه بن أبى سفيان أو قبله بقليل، و أمّا ما هى العلّه لطروء هذا الاختلاف، فلعلّ بعض الدواعى له، هو المخالفه لسيره الإمام على (عليه السلام) فى البسمله حيث أطبق الجميع على أنّ على بن أبى طالب كان يجهر بها.

قال الرازى: و أمّا انّ على بن أبى طالب فقد كان يجهر بالتسميه و قد ثبت بالتواتر، و كان يقول: يا مَنْ ذِكْره

شَرف للذاکرین.(۱)

و قـد تضافرت الروایات عن النبی (صـلی الله علیه و آله و سـلم) و أهل بیته و أصـحابه، علی أنّ کون البسـمله جزء من الفاتحه و انّها یجب الجهر بها فی الصلوات الجهریه، کما أنّها جزء من کلّ سوره.

و تظهر حقیقه الحال فی ضمن فصول.۴.

۱- . التفسیر الکبیر: ۱/۲۰۴.

۱ فضل البسمله

قد ورد فی فضل البسمله أحادیث کثیره نقتبس منها القلیل:

۱. قال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم): «فُضِّلتُ ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» و قال: «لم تنزل علی أحد غیری سوی ما حکاه اللّه سبحانه من کتاب سلیمان».(۱)

۲. قال الإمام الباقر (علیه السلام): «أکرم آیه فی کتاب اللّه: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ».(۲)

۳. أخرج الشیخ الطوسی عن عبد اللّه بن یحیی

۱- . کنز العمال: ۱/۶۵۵ رقم ۲۴۹۲; تفسیر ابن کثیر: ۱/۱۷; بحار الأنوار: ۸۹/۲۲۷ رقم ۴.

۲- . تفسیر العیاشی: ۱/۱۹ رقم ۴.

الکاهلی، عن الصادق، عن أبیه (علیهما السلام) قال: «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أقرب إلی اسم اللّه الأعظم من ناظر العین إلی بیاضها».(۱)۹.

ص: ۱۰

۱- . التهذیب: ۲/۲۸۹ رقم ۱۱۵۹.

۲ أقوال الفقهاء فی جزئیّه البسمله

قد ذکر القرطبی أقوال أئمّه المذاهب الأربعه بوضوح، فقال:

اختلفوا فی قراءه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی افتتاح القراءه فی الصلاه.

۱. فمنع ذلک مالک فی الصلاه المکتوبه جهراً کانت أو سراً لا فی استفتاح أُمّ القرآن و لا فی غیرها من السور، و أجاز ذلک فی النافله.

۲. و قال أبو حنیفه و الثوری و أحمد: یقرؤها مع أُمّ القرآن فی کلّ رکعه سراً.

۳. و قال الشافعی: یقرؤها و لا بدّ فی الجهر جهراً و فی السرّ سرّاً، و هی عنده آیه من فاتحه الکتاب، و به (کون

البسمله آیه من فاتحه الکتاب) قال أحمد و أبو ثور و عبید.

و اختلف قول الشافعی هل هی آیه من کلّ سوره أم إنّما هی آیه من سوره النمل فقط و من فاتحه الکتاب؟ فرُوی عنه القولان جمیعاً.

و سبب الاختلاف من هذا آیل إلی شیئین:

أحدهما: اختلاف الآثار فی هذا الباب.

و الثانی: اختلافهم هل «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» آیه من فاتحه الکتاب أم لا؟(۱) و قال الشیخ الطوسی: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ آیه من کلّ سوره من جمیع القرآن، و هی آیه من أوّل سوره الحمد.

و قال الشافعی: إنّها آیه من أوّل الحمد بلا خلاف بینهم، و فی کونها آیه من کلّ سوره قولان:

أحدهما: انّها آیه من أوّل کلّ سوره، و الآخر: انّها۴.

۱- . بدایه المجتهد: ۱/۱۲۴.

بعض آیه من کلّ سوره و إنّما تتمّ مع ما بعدها فتصیر آیه.

و قال أحمد و إسحاق و أبو ثور و أبو عبیده و عطاء و الزهری و عبد اللّه بن المبارک: إنّها آیه من أوّل کلّ سوره حتّی أنّه قال: من ترک بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ترک مائه و ثلاث عشره آیه.

و قال أبو حنیفه و مالک و الأوزاعی و داود: لیست آیه من فاتحه الکتاب و لا من سائر السور.

و قال مالک و الأوزاعی و داود: یکره أن یقرأها فی الصلاه بل یکبّر، و یبتدی بالحمد إلّا فی شهر رمضان، و المستحب أن یأتی بها بین کلّ سورتین تبرکاً للفصل، و لا یأتی بها فی أوّل الفاتحه.(۱)

و حاصل الأقوال: إنّ مالکاً لا یری البسمله جزءاً من السور مطلقاً، و أمّا الحنفیه و الحنابله فیرونها جزءاً من فاتحه الکتاب لکن یقرءونها سراً.ه.

۱- . الخلاف: ۱/۳۲۸، المسأله ۸۲ من کتاب الصلاه.

و أمّا الشافعيه فيرونها جزءاً من فاتحه الكتاب، و يقرءونها فى الجهر جهراً و فى السرّ سرّاً، و أمّا كونها جزءاً من سائر السور ففيه عن الشافعى قولان.

و أمّا الشيعه الإماميه فليس عندهم إلّا قول واحد، و هو انّ البسمله جزء من كلّ سوره، و يجهر بها فى الصلوات الجهريه وجوباً و فى الصلوات السريه استحباباً.

و أبعد الأقوال بالنسبه إليهم قول مالك حيث إنّ البسمله عنده ليست آيه من القرآن إلّا فى سوره النمل فانّها جزء من آيه و يكره قراءتها بصلاه فرض للإمام و غيره قبل الفاتحه أو سوره بعدها.

و أين هذا القول من كلام الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال منذّداً لمن يترك البسمله فى الصلاه و يرى الجهر بها بدعه، فقال:

«ما لهم عمدوا إلى أعظم آيه فى كتاب اللّه عزّ و جلّ فزعموا انّها بدعه إذا أظهروها، و هى بسم اللّه الرّحمن

الرّحيم».(۱)

و تحقيق المقام يقتضى البحث فى الأُمور التاليه:

الأوّل: هل البسمله جزء من الفاتحه أم لا؟ الثانيه: لو افترضنا انّها جزء فهل يجهر بها فى الصلوات الجهريه؟ الثالثه: هل البسمله جزء من سائر السور أم لا؟ و نستعرض مورد أدلّه الأقوال مع القضاء الحاسم بإذن اللّه سبحانه.۶.

۱- . تفسير العياشى: ۱/۲۱، الحديث ۱۶.

۳ البسمله جزء من الفاتحه

اشاره

إنّ البسمله جزء من الفاتحه، و يدلّ عليه أُمور نذكرها تباعاً:

الأوّل: ما رواه الشافعى باسناده انّ معاويه قدم المدينه فصلّى بها، و لم يقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، و لم يكبّر عند الخفض إلى الركوع و السجود، فلما سلّم ناداه المهاجرون و الأنصار: يا معاويه، سرقتَ من الصلاه، أين بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؟! و أين التكبير عند الركوع و السجود؟! ثمّ إنّه أعاد الصلاه مع التسميه و التكبير.

قال الشافعى: إنّ معاويه كان سلطاناً عظيم القوه، شديد الشوكه، فلو لا انّ الجهر بالتسميه كان كالأمر المتقرر عند كلّ الصحابه من المهاجرين و الأنصار، و إلاّ لما قدروا

على إظهار الإنكار عليه بسبب ترک التسميه.(۱)

و نحن نقول: و لو لا انّ التسميه جزء من الفاتحه لما اعترض المهاجرون و الأنصار على ترکها مضافاً إلى ترک الجهر بها. و هذا الأثر کما يدلّ على جزئيّه التسميه، يدلّ على لزوم الجهر بها، فيستدلّ به فى کلا الموردين.

الثانى: روى الشافعى عن مسلم، عن ابن جريج، عن ابن أبى مليکه، عن أُمّ سلمه انّها قالت: قرأ رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم) فاتحه الکتاب فعدّ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ آيه، الحمد للّه ربّ العالمين آيه، الرحمن الرحيم آيه، مالک يوم الدين آيه، اياک نعبد و اياک نستعين آيه، اهدنا الصراط المستقيم آيه، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين آيه. و هذا نص صريح على الجزئيّه.(۲)

الثالث: أخرج الحاکم عن أُمّ سلمه انّ رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم)۲.

۱- . مسند الشافعى: ۱۳، و نقله الرازى بتمامه فى تفسيره الکبير: ۱/۲۰۴ و المستدرک: ۱/۲۳۳.

۲- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

قرأ فی الصلاه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فعدها آیه، الحمد للّه ربّ العالمین آیتین، الرّحمن الرّحیم ثلاث آیات، مالک یوم الدین أربع آیات، و قال: هکذا إیّاک نعبد و إیّاک نستعین، و جمع خمس أصابعه.(۱)

الرابع: أخرج الحاکم عن أُمّ سلمه، قالت: کان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) یقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، الحمد للّه ربّ العالمین یقطعها حرفاً حرفاً.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و أقرّه علی صحّته الذهبی فی تلخیصه.(۲)

الخامس: أخرج الحاکم عن نعیم المجمر، قال: کنت وراء أبی هریره، فقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قرأ بأُمّ القرآن حتّی بلغ و لا الضّالین، قال: آمین. و قال الناس: آمین، و یقول کلّما سجّد: اللّه أکبر، و یقول إذا سلم:

و الذی۲.

۱- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

۲- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

نفسی بیده انّی لأشبهکم صلاه برسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم).

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و قرره الذهبی فی تلخیصه.(۱)

السادس: أخرج الحاکم عن قتاده قال: سئل أنس ابن مالک کیف کان قراءه رسول اللّه؟ قال: کانت مدّاً، ثمّ قرأ : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ و یمد الرحیم.(۲)

و قرره علی ذلک الذهبی فی تلخیصه.

السابع: أخرج الحاکم عن ابن جریج، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس فی قوله تعالی: (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی) قال: فاتحه الکتاب (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ)، و قرأ السوره. و قال ابن جریج: فقلت لأبی لقد أخبرک سعید عن ابن عباس انّه قال: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، آیه، قال: نعم.۳.

۱- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

۲- . المستدرک: ۲/۲۳۳.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح و لم یخرجاه و تمام هذا الباب فی کتاب الصلاه.(۱)

الثامن: أخرج الثعلبی باسناده إلی أبی هریره قال: کنت مع النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی المسجد إذ دخل رجل یصلّی، فافتتح الصلاه، و تعوّذ ثمّ قال: «الحمد للّه ربّ العالمین» فسمع النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فقال: «یا رجل قطعت علی نفسک الصلاه، أما علمت أنّ «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» من الحمد؟ فمن ترکها فقد ترک آیه، و من ترک آیه فقد أفسد علیه صلاته.(۲)

التاسع: أخرج الثعلبی عن علی انّه کان إذا افتتح السوره فی الصلاه یقرأ «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» و کان یقول: من ترک قراءتها فقد نقص، و کان یقول: هی تمام السبع المثانی.(۳)

العاشر: أخرج الثعلبی عن طلحه بن عبید اللّه قال:۹.

۱- . المستدرک: ۱/۵۵۱، تفسیر سوره الفاتحه.

۲- . الدر المنثور: ۱/۲۱.

۳- . کنز العمال: ۲/۲۹۷ رقم ۴۰۴۹.

قال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم): من ترک «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» فقد ترک آیه من کتاب اللّه، و قد نزل علیّ فیما عدّ من أُمّ الکتاب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ».(۱)

الحادی عشر: أخرج الدارقطنی و صحّحه و البیهقی فی السنن عن أبی هریره قال: قال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم): إذا قرأتم «الحمد» فاقرءوا «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» إنّها أُمّ القرآن، و أُمّ الکتاب، و السبع المثانی، و «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» إحدی آیاتها.(۲)

الثانی عشر: أخرج الطبرانی فی الأوسط و الدارقطنی و البیهقی عن نافع، انّ ابن عمر کان إذا افتتح الصلاه یقرأ ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» فی أُمّ القرآن و فی السوره التی تلیها، و یذکر أنّه سمع ذلک من رسول اللّه.(۳)۹.

۱- . کنز العمّال: ۱/۵۵۶ برقم ۲۴۹۴.

۲- . الدر المنثور: ۱/۱۱; السنن الکبری: ۲/۴۵.

۳- . المعجم الأوسط: ۱/۲۵۷; السنن الکبری: ۲/۴۸; مجمع الزوائد: ۲/۱۰۹.

الثالث عشر: أخرج أبو داود و الترمذی و الدارقطنی و البیهقی عن ابن عباس قال: کان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) یفتتح صلاته ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ».(۱)

الرابع عشر: أخرج الدارقطنی و البیهقی عن أبی هریره «انّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) کان إذا قرأ و هو یؤم الناس افتتح ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» قال أبو هریره: هی آیه من کتاب اللّه، اقرءوا إن شئتم فاتحه القرآن، فانّها الآیه السابعه.(۲)

الخامس عشر: أخرج البیهقی فی شعب الإیمان عن ابن عمر انّه کان یقرأ فی الصلاه «بسم اللّه الرّحمن الرّحیم» فإذا ختم السوره قرأها یقول: ما کتبت فی المصحف إلاّ لتقرأ.(۳)۶.

۱- . الترمذی: ۱/۱۵۵، ح ۲۴۵; سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۳; السنن الکبری: ۲/۴۷.

۲- . السنن الکبری: ۲/۴۷; سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۵.

۳- . شعب الإیمان: ۴۴۰۲/۴۳۹، ح ۲۳۳۶.

السبع المثانی هی فاتحه الکتاب

قد تضافرت الروایات عن علی و ابن مسعود و غیرهما من الصحابه و کثیر من التابعین علی أنّ المراد من السبع المثانی فی قوله سبحانه: (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ) (۱) هذا من جانب، و من جانب آخر، انّ آیاتها لا تبلغ سبعاً إلّا إذا عُدّ البسمله آیه منها، فإلیک الکلام فی المقامین.

أمّا ما دلّ علی المراد من السبع المثانی هو سوره الفاتحه، فهو علی قسمین:

ما یفسر السبع المثانی بفاتحه الکتاب من دون تصریح بأنّ البسمله جزء من فاتحه الکتاب.

ما یفسر السبع المثانی بفاتحه الکتاب مع التصریح بأنّ البسمله من آیاتها.

أمّا القسم الأوّل فإلیک بعض ما وقفنا علیه لا کلّه،

۱- . الحجر: ۸۷.

لأنّه یوجب الإطناب فی الکلام.

۱. أخرج الطبری عن عبد خیر، عن علی علیه السَّلام قال: «السبع المثانی فاتحه الکتاب».(۱)

۲. أخرج الطبری عن ابن سیرین قال: سئل ابن مسعود عن سبع من المثانی، قال: فاتحه الکتاب.(۲)

۳. أخرج الطبری عن الحسن فی قوله (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی) قال: هی فاتحه الکتاب.

و أخرج أیضاً عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: فاتحه الکتاب.

۴. أخرج الطبری عن أبی فاخته فی هذه الآیه (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ) قال: هی أُمّ الکتاب.(۳)

۵. أخرج الطبری عن أبی العالیه فی قول اللّه:۸.

۱- . تفسیر الطبری: ۱۴/۳۷.

۲- . تفسیر الطبری: ۱۴/۳۷.

۳- . تفسیر الطبری: ۱۴/۳۸.

(وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی) قال: فاتحه الکتاب سبع آیات، قلت لربیع: إنّهم یقولون السبع الطول فقال: لقد أنزلت هذه و ما أنزل من الطول شیء.

۶. أخرج الطبری عن أبی العالیه قال: فاتحه الکتاب، قال: و إنّما سمّیت المثانی، لأنّه یثنّی بها کلّما قرأ القرآن قرأها، فقیل لأبی العالیه: إنّ الضحاک بن مزاحم یقول: هی السبع الطول، فقال: لقد نزلت هذه السوره سبعاً من المثانی و ما نزل شیء من الطول.

۷. أخرج الطبری عن عبد اللّه بن عبید بن عمیر قال: السبع من المثانی هی فاتحه الکتاب.

۸. أخرج الطبری عن ابن جریج عن ابن ملیکه قال: (وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی) قال: فاتحه الکتاب، و ذکر فاتحه الکتاب لنبیّکم (صلی الله علیه و آله و سلم) لم تذکر لنبی قبله.

۸. أخرج الطبری عن أبی هریره، عن أبیّ قال: قال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم): أ لا أُعلّمک سوره ما أنزل فی التوراه و لا فی

الإنجيل و لا فی الزبور و لا فی القرآن مثلها، قلت: بلی.

قال: انّی لأرجو أن لا تخرج من ذلک الباب حتّی تعلّمها، فقام رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) و قمت معه فجعل یحدثنی و یده فی یدی، فجعلت أتباطأ کراهیه أن یخرج قبل أن یخبرنی بها، فلمّا قرب من الباب قلت: یا رسول اللّه السوره التی وعدتنی، قال: کیف تقرأ إذا افتتحت الصلاه؟ قال: فقرأ فاتحه الکتاب، قال: هی هی، و هی السبع المثانی التی قال اللّه تعالی: (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمَ) الذی أعطیت.(۱)

و أخرجه الحاکم فی «المستدرک» و قال: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم و لم یخرجاه.(۲)

۱۰. أخرج الطبری عن أبی هریره، عن رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) قال: هی أُمّ القرآن و هی فاتحه الکتاب و هی السبع المثانی.(۳)۱.

۱- . تفسیر الطبری: ۱۴/۴۰.

۲- . المستدرک: ۲/۲۵۸.

۳- . تفسیر الطبری: ۱۴/۴۱.

۱۱. أخرج الطبری عن أبی هریره، عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فی فاتحه الکتاب، قال: هی فاتحه الکتاب و هی السبع المثانی و القرآن العظیم.(۱)

و أمّا القسم الثانی و هو ما یفسر السبع المثانی بفاتحه الکتاب و یجعل البسمله أوّل آیه منها.

۱۲. أخرج ابن جریر و ابن المنذر و الطبرانی و ابن مردویه و الحاکم و صحّحه و البیهقی فی سننه عن ابن عباس انّه سُئِل عن السبع المثانی، قال: فاتحه الکتاب استثناها اللّه لأُمّه محمّد، فرفعها فی أُمّ الکتاب، فدخرها لهم حتی أخرجها و لم یعطها أحداً قبله، قیل: فأین الآیه السابعه؟ قال: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.(۲)

۱۳. أخرج الطبری عن سعید بن جبیر فی قوله تعالی: (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی) قال: فاتحه الکتاب، فقرأها علی ست، ثمّ قال: بسم اللّه الرحمن۴.

۱- . تفسیر الطبری: ۱۴/۴۱.

۲- . الدر المنثور: ۵/۹۴.

الرحیم، الآیه السابعه.

قال سعید: و قرأها ابن عباس علیَّ کما قرأها علیک، ثمّ قال: الآیه السابعه، بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.(۱)

۱۴. أخرج الطبری عن سعید بن جبیر، قال: قال لی ابن عباس: فاستفتح ثمّ قرأ فاتحه الکتاب ثمّ قال: تدری ما هذا (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی).

و لا شهاده فی قوله: «فاستفتح ثمّ قرأ فاتحه الکتاب» علی خروج البسمله من جوهرها، و ذلک لأنّ البسمله لما کانت موجوده فی صدر عامه السور فأشار إلی البسمله بقوله: «فاستفتح» ثمّ أشار إلی سائر آیاتها التی تتمیز عن سائر السور بقوله: «ثمّ قرأ فاتحه الکتاب».

و بما ذکرنا یفسر الحدیث التالی:

۱۵. أخرج الطبری عن أبی سعید بن المعلی انّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) دعاه و هو یصلّی فصلّی ثمّ أتاه فقال: ما۸.

۱- . تفسیر الطبری: ۱۴/۳۸.

منعک أن تجیبنی، قال: إنّی کنت أُصلّی، قال: أ لم یقل اللّه (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَجِیبُوا لِلّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ)(۱) ، قال: ثمّ قال رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) لأُعلمنک أعظم سوره فی القرآن، فکأنّه بینها أو نسی، فقلت: یا رسول اللّه الذی قلت.

قال: الحمد للّه ربّ العالمین، هی السبع المثانی و القرآن العظیم الذی أُوتیته.(۲)

۱۶. أخرج الدارقطنی و البیهقی عن أبی هریره «انّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) کان إذا قرأ و هو یؤم الناس افتتح بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» قال أبو هریره: آیه من کتاب اللّه، اقرءوا إن شئتم فاتحه الکتاب، فانّها الآیه السابعه.(۳)

۱۷. أخرج الدارقطنی و البیهقی فی السنن بسند صحیح عن عبد خیر، قال: سئل علی رضی اللّه عنه عن۵.

۱- . الأنفال: ۲۴.

۲- . تفسیر الطبری: ۱۴/۴۱.

۳- . السنن الکبری: ۲/۴۷; سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۵.

السبع المثانی، فقال: «الحمد للّه ربّ العالمین» فقیل له: إنّما هی ست آیات! فقال: «بسم اللّه الرّحمن الرّحیم» آیه.(۱)

۱۸. أخرج ابن الأنباری فی المصاحف عن أُمّ سلمه قالت: قرأ رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ * اَلرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ * إِیّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ * اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ * صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لاَ الضّالِّینَ) و قال:

هی سبع یا أُمّ سلمه.(۲)

فاتحه الکتاب سبع آیات مع البسمله

إنّ فاتحه الکتاب آیات سبع إذا قلنا بکون التسمیه جزءاً منها و لذلک تری أنّ المصاحف المعروفه تعد البسمله آیه من سوره الفاتحه و إن کان یترک عدّها آیه من سائر

۱- . سنن الدارقطنی: ۱/۳۱۱; السنن الکبری: ۲/۴۵.

۲- . الدر المنثور: ۱/۱۲.

السور، و على ذلک یکون عدد الآیات سبعاً کالشکل التالی:

(بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (۱) اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۲) اَلرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (۳) مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (۴) إِیّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ (۵) اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ (۶) صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لاَ الضّالِّینَ) ۷) (.

فتری أنّ کلّ آیه جمله تامه، و أمّا من لم یجعل التسمیه من السبع فقد جعل (صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ) آیه، (غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لاَ الضّالِّینَ) آیه أُخری، و معنی ذلک جعل المبدل منه آیه و البدل آیه أُخری، و هذا ما لا یستسیغه الذوق السلیم.

کما أنّ من حاول أن یجعل (إِیّاکَ نَعْبُدُ) آیه، (وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ) آیه أُخری فقد سلک مسلکاً وعراً، فإنّ الجملتین کسبیکه واحده تنص علی التوحید فی العباده

و الاستعانه فما معنى الفصل بينهما.

هذا بعض ما وقفنا عليه من روايات أهل السنّه الداله على أنّ البسمله جزء من الفاتحه، و يدلّ عليه أيضاً أمران آخران:

١. ما سيمرّ عليك من أنّ النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و أصحابه كانوا يجهرون بالبسمله.

٢. ما يدلّ على أنّ البسمله جزء من كلّ سوره.

غير انّه رعايه لنظام البحث فصلنا ما يدلّ على الجهر بالبسمله فى قراءه الفاتحه عن ذكر البسمله، كما فصلنا ما يدلّ على أنّ البسمله جزء من كلّ سوره.

روايات أئمّه أهل البيت (عليهم السلام)

أمّا ما روى عن أئمّه أهل البيت (عليهم السلام) فحدِّث عنه و لا حرج، و لنذكر بعض ما روى عنهم (عليهم السلام):

١. أخرج الشيخ فى «التهذيب» عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن السبع المثانى و القرآن

العظیم، أ هی الفاتحه؟ قال: «نعم»، قلت: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ من السبع؟ قال: نعم، هی أفضلهن.(۱)

۲. أخرج الشیخ فی «التهذیب» عن عبد اللّه بن یحیی الکاهلی، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام)، عن أبیه قال:

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أقرب إلی اسم اللّه الأعظم من ناظر العین إلی بیاضها».(۲)

۳. أخرج الکلینی عن معاویه بن عمّار، قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): إذا قمت للصلاه أقرأ بسم اللّه الرّحمن الرحیم فی فاتحه الکتاب؟ قال: «نعم».(۳)

۴. أخرج الصدوق فی «عیون الأخبار» عن الحسن ابن علی العسکری (علیه السلام)، قال: قیل لأمیر المؤمنین (علیه السلام) أخبرنا عن بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، أ هی من فاتحه الکتاب؟ قال: «نعم، کان رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) یقرأها و یعدها۱.

۱- . التهذیب: ۲/۲۸۹، برقم ۱۱۵۷.

۲- . التهذیب: ۲/۲۸۹، برقم ۱۱۵۹.

۳- . الکافی: ۳/۳۱۲، الحدیث ۱.

آیه، و یقول: فاتحه الکتاب هی السبع المثانی».(۱)

إلی غیر ذلک ممّا ورد عن أئمّه أهل البیت (علیهم السلام) فی جزئیّه البسمله من الفاتحه.

و یؤیّد ذلک أنّ المأثور المشهور عن رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) قوله: «کلّ أمر ذی بال لا یبدأ ببسم اللّه أقطع، و کلّ أمر ذی بال لا یبدأ فیه ببسم اللّه فهو أبتر أو أجذم».(۲)

و من المعلوم أنّ القرآن أفضل ما أوحاه اللّه تعالی إلی أنبیائه و رسله و انّ کلّ سوره منه ذات بال و عظمه تحدّی اللّه بها البشر فعجزوا عن أن یأتوا بمثلها، فهل یمکن أن یکون القرآن أقطع؟ تعالی اللّه و تعالی فرقانه الحکیم و تعالت سوره عن ذلک علوّاً کبیراً.

و الصلاه هی الفلاح و هی خیر العمل کما ینادی به فی أعلی المنائر و المنابر و یعرفه البادی و الحاضر، لا یوازنها۸.

۱- . عیون أخبار الرضا: ۲/۱۱.

۲- . التفسیر الکبیر للرازی: ۱/۱۹۸.

و لا یکایلها شیء بعد الإیمان باللّه تعالی و کتبه و رسله و الیوم الآخر، فهل یجوز أن یشرعها اللّه تعالی بتراء جذماء؟! انّ هذا لا یجرأ علی القول به برّ و لا- فاجر، لکن الأئمّه البرره مالکاً و الأوزاعی و أبا حنیفه رضی اللّه عنهم ذهلوا عن هذه اللوازم، و کلّ مجتهد فی الاستنباط من الأدلّه الشرعیه معذور و مأجور إن أصاب و إن أخطأ.(۱)۹.

ص: ۳۵

۱- . مسائل فقهیه: ۲۸ ۲۹.

۴ التسميه و لزوم الجهر بها

اشاره

قد أثبت البحث السالف الذكر انّ التسميه جزء من فاتحه الكتاب و من صميمها، فلا تتم السوره إلّا بقراءتها، و أمّا الجهر بها فحكمه كحكم سائر أجزاء السوره، فلو كانت الصلاه من الصلوات الجهريه يجب الجهر بها ما لم يدلّ دليل على جواز المخافته، مضافاً إلى أنّه قد تضافرت الروايات على لزوم الجهر بها، و يستفاد ذلك من الروايات التاليه:

۱. أخرج الحاكم عن أبى هريره قال: كان رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم) يجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم.(۱)

۲. أخرج الحاكم عن أنس بن مالك قال: سمعت

۱- . المستدرك: ۱/۲۳۲.

رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) جهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ. و قال: رواه هذا الحدیث عن آخرهم ثقات، و أقرّه علی ذلک الذهبی فی تلخیصه.(۱)

۳. أخرج الحاکم فی مستدرکه عن محمد بن أبی السری العسقلانی، قال: صلیت خلف المعتمر بن سلیمان ما، لا أحصی صلاه الصبح و المغرب فکان یجهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قبل فاتحه الکتاب و بعدها، و سمعت المعتمر یقول: ما آلو أن اقتدی بصلاه أبی، و قال أبی: ما آلو أن اقتدی بصلاه أنس بن مالک، و قال أنس ابن مالک: ما آلو أن اقتدی بصلاه رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم).

رواه هذا الحدیث عن آخرهم ثقات، و أقرّه علی ذلک الذهبی فی تلخیصه.(۲)

۴. أخرج الحاکم عن حُمید الطویل، عن أنس، قال: صلّیت خلف النبی صلَّی اللّه علیه و آله و سلَّم و خلف أبی بکر و خلف عمر۲.

۱- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

۲- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

و خلف عثمان و خلف علی کلّهم کانوا یجهرون بقراءه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، ثمّ قال:

و قد بقی فی الباب عن أمیر المؤمنین عثمان و علی، و طلحه بن عبید اللّه، و جابر بن عبد اللّه، و عبد اللّه بن عمر، و الحکم بن عمیر الثمالی، و النعمان بن بشیر، و سمره بن جندب، و بریده الأسلمی، و عائشه بنت الصدیق کلّها مخرجه عندی فی الباب، ترکتها إیثاراً للتخفیف و اختصرت منها ما یلیق بهذا الباب، و کذلک ذکرت فی الباب من جهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ من الصحابه و التابعین و أتباعهم.(۱)

و بما انّ الکلام الأخیر الذی یدّعی إطباق الأئمه علی الجهر بالتسمیه فی الصلوات یخالف مذهب إمام الذهبی، فغاظ غیظه و ادّعی انّ نسبه الجهر إلی هؤلاء کذب محض، ثمّ حلف علی صدق مدّعاه مع أنّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قال: «البینه علی المدّعی و الیمین علی المنکر» فمن یدّعی۲.

۱- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

الكذب فعليه البيّنه لا الحلف، و إلّا ففی وسع كلّ من یری الحدیث مخالفاً لهواه و للمذهب الذی نشأ علیه أن یحلف علی كذبه.

۵. ما رواه الإمام الشافعی فی مسنده انّ معاویه قدم المدینه فصلّی بها و لم یقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، فاعترض علیه المهاجرون و الأنصار بقولهم: یا معاویه سرقت منّا الصلاه، أین بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ؟! و علّق علیه الشافعی بقوله: فلو لا أنّ الجهر بالتسمیه كان كالأمر المتقرر عند كلّ الصحابه من المهاجرین و الأنصار، و إلّا لما قدروا علی إظهار الإنكار علیه بسبب ترك التسمیه.

۶. و أخرجه الحاكم بنحو آخر و قال: إنّ أنس بن مالك قال: صلّی معاویه بالمدینه صلاه فجهر فیها بالقراءه فقرأ فیها بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لأُمّ القرآن و لم یقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ للسوره التی بعدها حتّی قضی تلك القراءه، فلمّا سلّم ناداه من سمع ذلك من المهاجرین

و الأنصار من كلّ مكان: أ سرقت الصلاه أم نسيت؟! فلمّا صلّى بعد ذلك قرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ للسوره التى بعد أَمّ القرآن و كبر حين يهوى ساجداً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بعبد المجيد بن عبد العزيز و سائر الرواه متفق على عدالتهم، و أقرّه على ذلك الذهبى فى تلخيصه.

۷. قال الرازى فى تفسيره: إنّ البيهقى روى الجهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فى سننه عن عمر بن الخطاب و ابن عباس و ابن عمر و ابن الزبير، ثمّ قال الرازى ما هذا لفظه: و أمّا انّ على بن أبى طالب كان يجهر بالتسميه فقد ثبت بالتواتر و من اقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب فقد اهتدى، قال: و الدليل عليه قول رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم): اللّهم أدر الحقّ مع على حيث دار.(۱)

۸. أخرج البزار و الدارقطنى و البيهقى فى «شعب۴.

۱- . التفسير الكبير: ۱/۲۰۴.

الإیمـان» من طریق أبی الطفیـل قال سـمعت علی بن أبی طالب و عمار یقولان: إنّ رسول اللّه (صـلی الله علیه و آله و سـلم) کان یجهر فی المکتوبات ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» فی فاتحه الکتاب.(۱)

۹. أخرج الدارقطنی عن عائشه انّ رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) کان یجهر ب «بسم اللّه الرّحمن الرّحیم».(۲)

۱۰. أخرج الـدارقطنی عـن النعمـان بن بشیر قـال: قـال رسـول اللّه: «أمّنی جبرئیـل (علیه السـلام) عنـد الکعبه فجهر ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ».(۳)

۱۱. أخرج الـدارقطنی عـن علی بن أبی طـالب (علیه السـلام) قـال: کـان النـبی (صـلی الله علیه و آله و سـلم) یجهر ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» فی السورتین جمیعاً.(۴)۲.

۱- . سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۲، شعب الإیمان: ۲/۴۳۶، الحدیث ۲۳۲۲، باب تعظیم القرآن; الدر المنثور: ۱/۲۱، ۲۲.

۲- . الدر المنثور: ۱/۲۳.

۳- . سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۹; الدر المنثور: ۱/۲۲.

۴- . سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۲; الدر المنثور: ۱/۲۲.

۱۲. أخرج الدارقطنی و الحاکم و البیهقی عن أبی هریره، و کان رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) یجهر ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» فی الصلاه و زاد البیهقی: «فترک الناس ذلک».(۱)

۱۳. أخرج الدارقطنی عن عبد اللّه بن عمر قال: «صلّیت خلف النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و أبی بکر و عمر فکانوا یجهرون ب «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ».(۲)

۱۴. أخرج الثعلبی عن علی بن زید بن جدعان انّ العبادله کانوا یستفتحون القراءه ب «بسم اللّه الرحمن الرحیم» یجهرون بها: عبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن الزبیر.(۳)

۱۵. أخرج البیهقی عن الزهری قال: من سنّه۱.

۱- . مستدرک الحاکم: ۱/۲۰۸; السنن الکبری: ۲/۴۷; سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۶.

۲- . سنن الدارقطنی: ۱/۳۰۵; الدر المنثور: ۱/۲۲.

۳- . الدر المنثور: ۱/۲۱.

الصلاه أن تقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، و انّ أوّل من أسرّ «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه و كان رجلاً حييّاً.(۱)

۱۶. أخرج الدارقطنى عن أبى هريره قال: قال رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم) علّمنى جبرئيل الصلاه، فقام فكبّر لنا ثمّ قرأ «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فيما يجهر، فى كلّ ركعه.(۲)

۱۷. أخرج الدارقطنى عن الحكم بن عمير و كان بدرياً قال: صلّيت خلف النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فجهر فى الصلاه ب «بسم اللّه» و صلاه الليل، و صلاه الفجر و صلاه الجمعه.(۳)

و قد احتجّ الرازى على لزوم الجهر بالتسميه فى الصلوات الجهريه بما أوعزنا إليه فى صدر البحث من أنّ حكم جزء السوره كحكم كلّها و لا يصحّ التبعيض بين۳.

۱- . الدر المنثور: ۱/۲۱.

۲- . سنن الدارقطنى: ۱/۳۰۵; الدر المنثور: ۱/۲۰، ۲۱.

۳- . سنن الدارقطنى: ۱/۳۰۸; الدر المنثور: ۱/۲۲، ۲۳.

الکل و الجزء إلاّ بدلیل قاطع، و قد ذکره الرازی باللفظ التالی:

قد دللنا علی أنّ التسمیه آیه من الفاتحه، و إذا ثبت هذا فنقول: الاستقراء دلّ علی أنّ السوره الواحده إمّا أن تکون بتمامها سریه أو جهریه، فأمّا أن یکون بعضها سریاً و بعضها جهریاً فهذا مفقود فی جمیع السور، و إذا ثبت هذا کان الجهر بالتسمیه مشروعاً فی القراءه الجهریه.(۱)

أئمّه أهل البیت (علیهم السلام) و الجهر بالبسمله

تضافرت الروایات عن أئمّه أهل البیت (علیهم السلام) علی الجهر بالبسمله، و کانت سیره الإمام علی (علیه السلام) و الأئمّه (علیهم السلام) بعده علی الجهر بها، نقتطف شیئاً ممّا أثر عنهم:

۱۸. أخرج الشیخ أبو الفتوح الرازی فی تفسیره باسناده إلی الرضا، عن أبیه، عن الصادق (علیهم السلام) قال: «اجتمع آل محمّد (صلی الله علیه و آله و سلم) علی الجهر ببسم اللّه الرحمن

۱- . التفسیر الکبیر: ۱/۲۰۴.

الرحیم».(۱)

۱۹. أخرج علی بن إبراهیم فی تفسیره باسناده عن ابن أُذینه قال: قال أبو عبد اللّه (علیه السلام): «بسم اللّه الرحمن الرحیم» أحقّ ما جهر به و هی الآیه التی قال اللّه عزّ و جلّ: (وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً)(۲).(۳)

۲۰. أخرج الصدوق باسناده عن الأعمش عن جعفر بن محمد (علیهما السلام) انّه قال: «و الإجهار ببسم اللّه الرحمن الرحیم فی الصلاه واجب».(۴)

۲۱. أخرج الصدوق باسناده عن الفضل بن شاذان فیما کتبه الرضا للمأمون فی بیان محض الإسلام۹.

۱- . روض الجنان: ۱/۵۰ و الشیخ النوری فی المستدرک: ۴/۱۸۹ رقم ۴۴۵۶.

۲- . الإسراء: ۴۶.

۳- . تفسیر القمّی: ۱/۲۸.

۴- . الخصال: ۲/۶۰۴، أبواب المائه فما فوقه، رقم ۹.

جاء فیه: «و الإجهار ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی جمیع الصلوات سنّه».(۱)

۲۲. و عن الرضا (علیه السلام) انّه کان یجهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی جمیع صلواته باللیل و النهار.(۲)

۲۳. أخرج الکلینی عن صفوان الجمّال قال: صلّیت خلف أبی عبد اللّه (علیه السلام) أیّاماً، فکان إذا کانت صلاه لا یجهر فیها، جهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، و کان یجهر فی السورتین.(۳)

۲۴. أخرج العیاشی عن خالد المختار قال: سمعت جعفر بن محمد یقول: «ما لهم عمدوا إلی أعظم آیه فی کتاب اللّه فزعموا انّها بدعه إذا أظهروها، و هی بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ».(۴)۶.

۱- . عیون أخبار الرضا: ۲/۱۲۲، الباب ۳۵.

۲- . عیون أخبار الرضا: ۲/۱۸۱، الباب ۴۴ رقم ۵.

۳- . الکافی: ۳/۳۱۵، الحدیث ۲۰.

۴- . تفسیر العیاشی: ۱/۲۱، الحدیث ۱۶.

۲۵. أخرج الكلينى عن يحيى بن أبى عمران الهمدانى قال: كتبت إلى أبى جعفر [الجواد] (عليه السلام):

جعلت فداك ما تقول فى رجل ابتدأ ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فى صلاته وحده فى أُمّ الكتاب فلمّا صار إلى غير أُمّ الكتاب من السوره تركها، فقال العباسى: ليس بذلك بأس؟ فكتب بخطّه: «يعيدها مرّتين على رغم أنفه يعنى العباسى».(۱)

و لعلّ فيما ذكر من الروايات غنى و كفايه، لطالب الحقّ و رائد الحقيقه.۲.

۱- . الكافى: ۳/۳۱۳، الحديث ۲.

۵ حجّه المخالف علی أنّ التسمیه لیست جزءاً من الفاتحه أو لا یجهر بها

اشاره

و قد تجلّت الحقیقه بأجلی مظاهرها و ظهرت بأوضح الدلائل، انّ البسمله جزء من الفاتحه و انّها یجهر بها فی الصلوات الجهریه لزوماً، و هناک روایات غریبه بین ما یدلّ علی أنّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) إمّا ترکها بتاتاً أو لم یجهر بها، لکن مضمون بعضها أوضح دلیل علی کذبها و وضعها نذکرها تباعاً.

۱. أخرج مسلم عن شعبه قال: سمعت قتاده یحدّث عن أنس قال: صلّیت مع رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) و أبی بکر و عمر و عثمان فلم أسمع أحداً منهم یقرأ بسم اللّه الرّحمن

ص: ۴۸

الرحیم.

۲. و أخرجه أیضاً بسند آخر عن أنس بن مالک انّه قال: صلّیت خلف النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و أبی بکر و عمر و عثمان فکانوا یستفتحون ب «الحمد للّه ربّ العالمین» لا یذکرون بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی أوّل قراءه و لا فی آخرها.(۱)

یلاحظ علیه: بأنّه معارض بما أخرج الحاکم عن أنس بن مالک قال: سمعت رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) جهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.(۲)

فلأجل هذا التعارض لا یمکن الاعتماد علیه.

و قد کفانا الرازی فی الإجابه عن الحدیثین اللّذین هما العمده فی القول بالترک أو بالسرّ قال:

قال الشیخ أبو حامد الاسفراینی: روی عن أنس فی هذا الباب ست روایات، أمّا الحنفیه فقد رووا عنه ثلاث روایات:۴.

۱- . صحیح مسلم: ۲/۱۲ باب حجّه من قال لا یجهر بالبسمله.

۲- . لاحظ ص ۳۷۳۶ الروایه ۲ و ۴.

إحداها قوله: صلّيت خلف رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم)، و خلف أبى بكر و عمر و عثمان، فكانوا يستفتحون الصلاه بالحمد للّه ربّ العالمين.

و ثانيتها قوله: إنّهم ما كانوا يذكرون بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

و ثالثتها قوله: لم أسمع أحداً منهم قال بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، فهذه الروايات الثلاث تقوى قول الحنفيه، و ثلاث أُخرى تناقض قولهم:

إحداها: ما ذكرنا أنّ أنساً روى أنّ معاويه لمّا ترك بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فى الصلاه أنكر عليه المهاجرون و الأنصار، و قد بيّنا أنّ هذا يدلّ على أنّ الجهر بهذه الكلمات كالأمر المتواتر فيما بينهم.

و ثانيتها: روى أبو قلابه عن أنس أنّ رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم) و أبا بكر و عمر كانوا يجهرون ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

و ثالثتها: أنّه سئل عن الجهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و الإسرار به فقال: لا أدرى هذه المسأله.

فثبت أنّ الروايه عن أنس فی هذه المسأله قد عظم فيها الخبط و الاضطراب، فبقيت متعارضه فوجب الرجوع إلی سائر الدلائل.

قال الشافعی: لعلّ المراد من قول أنس كان رسول اللّه (صلی الله عليه و آله و سلم) يستفتح الصلاه بالحمد للّه ربّ العالمين أنّه كان يقدّم هذه السوره فی القراءه علی غيرها من السور، فقوله: الحمد للّه ربّ العالمين المراد منه تمام هذه، فجعل هذه اللفظه اسماً لهذه السوره.

و أيضاً ففيها تهمه أُخری، و هی أنّ عليّاً (عليه السلام) كان يبالغ فی الجهر بالتسميه، فلما وصلت الدوله إلی بنی أُميّه بالغوا فی المنع من الجهر، سعياً فی إبطال آثار علی (عليه السلام)، فلعلّ أنساً خاف منهم، فلهذا السبب اضطربت أقواله فيه، و نحن و إن شككنا فی شیء فانّا لا نشكّ أنّه مهما وقع التعارض بين قول أنس و قول علی بن أبی طالب (عليه السلام) الذی بقی عليه طول عمره، فانّ الأخذ بقول علی أولی، فهذا جواب قاطع فی المسأله.

۳. أخرج ابن أبی شیبه و الترمذی و النسائی و ابن ماجه و البیهقی عن عبد اللّه بن مغفل قال: سمعنی أبی و أنا أقرأ «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» فقال: أی بُنی محدِث؟ صلّیت خلف رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) و أبی بکر، و عمر و عثمان، فلم أسمع أحداً منهم جهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.(۱)

و قد أجاب الرازی عن هذا الحدیث بقوله: إنّ الجواب بوجوه:

الأوّل: أنّ راوی أخبارکم أنس و ابن المغفل، و راوی قولنا علی بن أبی طالب (علیه السلام) و ابن عباس۹.

۱- . السنن للبیهقی: ۲/۵۲۲; الدر المنثور: ۱/۲۹.

و ابن عمر و أبو هریره، و هؤلاء کانوا أکثر علماً و قرباً من رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) من أنس و ابن المغفل.

الثانی: أنّ من المعلوم بالضروره أنّ النبی (علیه السلام) کان یقدّم الأکابر علی الأصاغر، و العلماء علی غیر العلماء، و الأشراف علی الأعراب، و لا شکّ أنّ علیاً و ابن عباس و ابن عمر کانوا أعلی حالاً فی العلم و الشرف و علوّ الدرجه من أنس و ابن المغفل، و الغایه علی الظن أنّ علیاً و ابن عباس و ابن عمر کانوا یقفون بالقرب من رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم)، و کان أنس و ابن المغفل یقفان بالبعد منه، و أیضاً أنّه (علیه السلام) ما کان یبالغ فی الجهر امتثالاً لقوله تعالی: (وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها)(۱) ، و أیضاً فالإنسان أوّل ما یَشْرع فی القراءه إنّما یَشْرع فیها بصوت ضعیف ثمّ لا یزال یقوی صوته ساعه فساعه، فهذه أسباب ظاهره فی أن یکون علی و ابن عباس و ابن عمر و أبو هریره سمعوا الجهر بالتسمیه من رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) و إنّ أنساً و ابن المغفل ما سمعاه.

الثالث: لعلّ المراد من عدم الجهر فی حدیث ابن المغفل عدم المبالغه فی رفع الصوت، کما قال تعالی: (وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها).

الرابع: أنّ الدلائل العقلیه موافقه لنا، و عمل علی ۰.

۱- . الإسراء: ۱۱۰.

ابن أبی طالب (علیه السلام) معنا، و من اتّخذ علیاً إماماً لدینه فقد استمسک بالعروه الوثقی فی دینه و نفسه.

۴. ما روی عن أبی هریره، انّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) قال: یقول اللّه تعالی: قسمت الصلاه بینی و بین عبدی نصفین، فلما قال العبد: الحمد للّه ربّ العالمین، یقول اللّه تعالی: حمدنی عبدی، و إذا قال: الرّحمن الرّحیم، یقول اللّه تعالی: أثنی علیَّ عبدی، و إذا قال: مالک یوم الدین، یقول اللّه تعالی: مجّدنی عبدی، و إذا قال: إیاک نعبد و إیاک نستعین یقول اللّه تعالی: هذا بینی و بین عبدی.

و الاستدلال بهذا الخبر من وجهین:

الأوّل: انّه علیه الصلاه و السلام لم یذکر التسمیه و لو کانت آیه من الفاتحه لذکرها.

الثانی: انّه تعالی قال: جعلت الصلاه بینی و بین عبدی نصفین، و المراد من الصلاه، الفاتحه، و هذا التنصیف إنّما یحصل إذا قلنا بأنّ التسمیه لیست آیه من الفاتحه، لأنّ الفاتحه سبع آیات، فیجب أن یکون فیها للّه

ثلاث آیات و نصف، و هی من قوله: (اَلْحَمْدُ لِلّهِ) إلی قوله: (إِیّاکَ نَعْبُدُ) و للعبد ثلاث آیات و نصف و هی من قوله: (إِیّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ) إلی آخر السوره.

أمّا إذا جعلنا «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» آیه من الفاتحه حصل للّه أربع آیات و نصف و للعبد آیتان(۱) و نصف، و ذلک یبطل التنصیف المذکور.(۲)

یلاحظ علیه أوّلاً: بأنّه معارض بخبر ابن عباس مرفوعاً و فیه: قسّمت الصلاه بینی و بین عبدی، فإذا قال العبد: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، قال اللّه تعالی: دعانی عبدی إلی آخر الحدیث، و قد اشتملت الروایه علی البسمله و لیست فی مرفوعه ابن عباس کلمه نصفین، و التقسیم لا یستدعی المساواه من حیث العدد.

قال الرازی: إنّ لفظ النصف کما یحتمل النصف فی۱.

۱- . کذا فی المصدر و الصحیح: ثلاث.

۲- . التفسیر الکبیر: ۱/۲۰۱.

عدد الآیات یحتمل النصف فی المعنی، قال (علیه السلام): الفرائض نصف العلم، و سمّاه بالنصف من حیث إنّه بحث عن أحوال الأموات و الموت و الحیاه قسمان.

و ثانیاً: انّ أبا هریره روی عن رسول اللّه الجهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ و کان هو یجهر بها و یقول: إنّی لأشبهکم صلاه برسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم)، و قد مرّ علیک حدیثه فی ذلک.(۱)

۵. روت عائشه انّ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) کان یفتتح الصلاه بالتکبیر و القراءه بالحمد للّه ربّ العالمین، و هذا یدلّ علی أنّ التسمیه لیست آیه من الفاتحه.

یلاحظ علیه: أنّ عائشه جعلت الحمد للّه ربّ العالمین اسماً لهذه السوره، کما یقال: قرأ فلان (اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ) و المراد انّه قرأ هذه السوره فکذا هاهنا.

أقول: ما أکثر التعبیر عن مجموع السوره بالآیه التی۲.

۱- . انظر الحدیث ۱۲.

وردت فی أوّلها فیقال: قرأ فلان سوره (قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ) أو قرأ سوره (یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ) و ما أشبه ذلک، فیکون معنی الحدیث انّه کان یفتتح الصلاه بالتکبیر و بقراءه هذه السوره التی أوّلها «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ... الخ.(۱)

ما یکذّبه التاریخ الصحیح

۶. أخرج الطبرانی من طریق سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: کان رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) : إذا قرأ «بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ» هزأ منه المشرکون و قالوا: محمد یذکر إله الیمامه، و کان مسیلمه یتسمّی الرحمن، فلمّا نزلت هذه الآیه أمر رسول اللّه أن لا یجهر بها.(۲)

و هو نفس ما أخرجه ابن داود عن سعید بن جبیر قال: کان رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) یجهر ببسم اللّه الرّحمن الرّحیم،

۱- . التفسیر الکبیر: ۱/۲۰۲.

۲- . الطبرانی فی الأوسط: ۵/۸۹; الدر المنثور: ۱/۲۹.

و کان أهل مکه یسمّون مسیلمه «الرحمن» فقالوا: إنّ محمّداً یدعو إلی إله الیمامه، فأمر رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم) بإخفائها فما جهر بها حتّی مات.(۱)

و لکن التاریخ یکذّب الروایه مهما صحّح سندها أو أرسلت إرسالَ المسلّم، لأنّه ما علا أمرُ مسیلمه إلّا فی السنه العاشره من الهجره، و أین هو من بدء الهجره و صدر البعثه؟! روی الطبری و غیره انّ مسیلمه وفد إلی النبی مع جماعه و أسلم، و لمّا عاد إلی موطنه ادّعی النبوه، و التفّ حوله عصابه من قومه تعصباً، و قد نقل انّ واحداً من أتباعه سأل مسیلمه ذات مره و قال: من یأتیک؟ قال مسیلمه: رحمان.

قال السائل: أ فی نور أم فی ظلمه؟ فأجاب: فی ظلمه.۹.

۱- . الدر المنثور: ۱/۲۹.

فقال السائل: أشهد انّک کذّاب و انّ محمّداً صادق، و لکنّ کذّابَ ربیعه أحبّ إلینا من صادق مُضر.(۱)

قال شیخنا «معرفه» فی موسوعته الروائیه للتفسیر: کانت العرب تعرف «الرحمن» و انّه ربّ العالمین (وَ قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ)(۲) ، (قالُوا ما أَنْتُمْ إِلاّ بَشَرٌ مِثْلُنا وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَیْءٍ) (۳) و قد خاطبهم اللّه سبحانه بهذا الوصف أزید من خمسین موضعاً، فکیف یا تُری أنکروا وصفه تعالی بهذا الوصف و زُعِم أنّه مستعار من وصف صاحب الیمامه؟! و أمّا قوله سبحانه: (وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً)(۴) ، فلیس إنکارهم دلیلاً علی عدم عرفانهم، فانّ قولهم: (وَ مَا الرَّحْمنُ) مثل قول فرعون: (وَ ما رَبُّ ۰.

۱- . تاریخ الطبری: ۲/۵۰۸.

۲- . الزخرف: ۲۰.

۳- . یس: ۱۵.

۴- . الفرقان: ۶۰.

اَلْعالَمِينَ) استهزاء بموضع الكليم فى دعوته إلى عباده اللّه بما انّه إله واحد لا شريك له.

۷. أخرج ابن شيبه عن ابن عباس قال: الجهر ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قراءه الاعراب.(۱)

باللّه عليك هل كان الإمام على (عليه السلام) الذى اشتهر بأنّه كان يجهر بها فى صلواته عامه، من الأعراب؟! و هل الإمام الشافعى و من أخذ عنه أو أخذ منه، الذين كانوا يجهرون بها فى الصلوات الجهريه من الأعراب؟! (ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).

۸. و نظيره ما أخرجه ابن أبى شيبه عن إبراهيم النخعى قال: جهر الإمام ب بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بدعه.(۲)

و قد كانت الأئمه الذين أخذ إبراهيم عنهم الفقه،۹.

۱- . مصنف ابن أبى شيبه: ۱/۴۴۱; الدر المنثور: ۱/۲۹.

۲- . المصنف: ۱/۴۴۸; الدر المنثور: ۳۰۱/۲۹.

يجهرون بالتسميه فهل أخذ الفقه من المبدعه؟! كلّ ذلك يشهد على أنّ عزو هذه الأقاويل إلى أئمّه الحديث و الفقه، كذب مفترى.

إلى هنا تمّ الكلام فى الأمرين التاليين:

أ. انّ التسميه جزء من الفاتحه.

ب. انّ التسميه يجهر بها فى الصلوات الجهريه.

ص: ۶۱

۶ البسمله جزء من مفتتح کلّ سوره

قد أوقفک البحث السابق علی أنّ التسمیه جزء من الفاتحه، و أنّه یجب الجهر بها فی الصلوات الجهریه بلا ریب.

بقی الکلام فی البحث الثالث و هو انّ التسمیه جزء من مفتتح کلّ سوره إلّا سوره التوبه، و یدلّ علی ذلک الأُمور التالیه:

الأوّل: انّ الصحابه کافه فالتابعین أجمعین فسائر تابعیهم و تابعی التابعین فی کلّ خلف من هذه الأُمّه منذ دوّن القرآن إلی یومنا هذا مجمعون إجماعاً عملیاً علی کتابه البسمله فی مفتتح کلّ سوره خلا براءه. کتبوها کما کتبوا غیرها من سائر الآیات بدون میزه مع أنّهم کافه متصافقون

على أن لا يكتبوا شيئاً من غير القرآن إلّا بميزه بيّنه حرصاً منهم على أن لا يختلط فيه شيء من غيره، أ لا تراهم كيف ميّزوا عنه أسماء سوره و رموز أجزائه و أحزابه و أرباعه و أخماسه و أعشاره فوضعوها خارجه عن السور على وجه يعلم منه خروجها عن القرآن احتفاظاً به و احتياطاً عليه، و لعلّك تعلم أنّ الأُمّه قل ما اجتمعت بقضها و قضيضها على أمر كاجتماعها على ذلك، و هذا بمجرده دليل على أنّ بسم اللّه الرّحمن الرّحيم آيه مستقله فى مفتتح كلّ سوره رسمها السلف و الخلف فى مفتتحها.(۱)

الثانى: أخرج الحاكم عن ابن عباس انّ النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) كان إذا جاءه جبرئيل فقرأ بسم اللّه الرّحمن الرّحيم علم أنّها سوره. هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.(۲)

الثالث: أخرج الحاكم عن ابن عباس) (رضى الله عنه) قال:

۱- . مسائل فقهيه: ۲۸.

۲- . المستدرک: ۱/۲۳۱.

کان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) لا یعلم ختم السوره حتّی تنزل بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ. قال الحاکم هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه، و أقرّه علی صحّته الذهبی فی تلخیص المستدرک.(۱)

الرابع: أخرج الحاکم عن ابن عباس قال: کان المسلمون لا یعلمون انقضاء السوره حتّی تنزل بسم اللّه الرّحمن الرّحیم، فإذا نزلت بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ علموا أنّ السوره قد انقضت.(۲)

الخامس: روی ابن ضریس عن ابن عباس قال: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ آیه.(۳)

السادس: أخرج الواحدی عن عبد اللّه بن عمر قال: أنزلت بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی کلّ سوره.(۴)۰.

۱- . المستدرک: ۱/۲۳۱.

۲- . المستدرک: ۱/۲۳۲.

۳- . الدر المنثور: ۱/۲۰.

۴- . الدر المنثور: ۱/۲۰.

السابع: أخرج الطبرانی فی الأوسط و الدارقطنی و البیهقی عن نافع انّ ابن عمر کان إذا افتتح الصلاه یقرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی أُمّ القرآن و فی السوره التی تلیها و یذکر انّه سمع ذلک من رسول اللّه (صلی الله علیه و آله و سلم).(۱)

(وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ).(۲)۵.

۱- . الدر المنثور: ۱/۲۲.

۲- . الأنعام: ۱۱۵.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹